اعداد :

ا.د . بلقيس عيدان لويس

ا.م . د رشيد مختار

د. سوزان ازاد

المحاضرة الاولى

مصادر السيرة النبوية وحياة العرب قبل الإسلام

وترتب هذه المصادر حسب صحتها وقوة دلاتها على الوجه الآتي

1- المصادر الاصلية: -

أ- **القرآن الكريم**:- يعتبر القرآن الكريم أقدم المصادر العربية الاسلامية المدونة وأصدقها على الاطلاق، لأنه تنزيل من الله تعالى لا سبيل الى الشك في صحة نصه ، لذلك يعتبر في مقدمة مصادر السيرة النبوية، لانه ضم الكتير من اخبارها ،وقدم لنا صورة واضحة لشخصية الرسول، وصور لنا الصراع الفكري والمادي القائم بين الإسلام واعدائه .

ب- كُتُب الحديث :- وهو المصدر الثاني للشريعة الاسلامية ،ويعتبر أصدق المصادر التاريخية بعد القرآن الكريم لمعرفة سيرة الرسول، ويمكن للباحث الاعتماد على مجموعة الصحاح في الحديث، كالجامع للبخاري ، وصحيح مسلم ،وسنن أبي داود وسنن الترمذي.

ج-كتب التفسير:- تتضمن هذه الكتب شروحا مفصلة لما اغمض علينا فهمه من معاني القران الكريم وتعابيره ، وقد نشأ التفسير في عصر الرسول ، ثم تولى الصحابة من بعده هذه المهمة ومن أشهر كتب التفسير، تفسير الطبري (ت 310) المعروف ب(جامع البيان في تفسير القران)،و تفسير الرازي (ت606هـ) المسمى مفاتيح الغيب.

د-كتب السيرة المختصة:- اذ تناولت مدة الرسالة جميعها، وفي مقدمة هذه الكتب : كتاب السيرة النبوية لابن أسحق (ت151هـ) ،وكتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت 218هـ) .

ه-**كتب الشمائل المحمدية:-**وهي الكتب التي تناولت اخلاق الرسول محمد وسلوكه حيث نقلت لنا جانبا كبيرا ومهما من السيرة النبوية ومن اهم هذه الكتب كتاب صفة النبي للبحتري وصفة اخلاق النبي للأصبهاني.

و- **كتب الدلائل النبوية:-** هي الحجج والبراهين الواضحة الدالة على صدق وصحة نبوة محمد وعلى شمول وعموم رسالته بدلالات واضحة لا جدل فيها، ومن ابرز تلك الكتب التي جمعت المعجزات النبوية دلائل النبوة للقرباني ،ودلائل النبوة للحميدي وغيرها.

2-المصادر الثانوية:- وهي المصادر التي تحدثت عن سيرة الرسول على نحو غير مباشر، وهي تأتي في المرتبة الثانية من حيث الدقة والاهمية بعد المصادر الاساسية.

أ- كتب التراجم:- ونعني بذلك تراجم الصحابة الذين عاشوا احداث السيرة النبوية وشاهدوا وقائعها سواء في المغازي، اوالسرايا ،والبعوث، او الوفود ،وكتب التراجم كثيرة من اشهرها كتاب الطبقات لابن سعد وسير اعلام النبلاء للذهبي وغيرها.

ب-كتب البلدان:- هذه الكتب مهمة لبيان حال شبه الجزيرة العربية وتوزيعها واقسامها وبيان اوديتهاوجبالها ومياهها، وتبين مستوى المعيشة وحاصلاتهاالزراعية، لان احدث السيرة النبوية وقعت جميعها على ارضها ، ومن اهم هذه الكتب كتاب صورة الارض لابن حوقل، وكتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي وغيرها.

ج- **كتب تناولت تاريخ مكة والمدينة: -**

وهي بمحورها تحدثت عن عدة جوانب من حياة الرسول الكريم ، سواء في مجال المغازي والسير اوفي مجال الدعوة او مجال البناء العمراني ولاسيما مساجد المدينة المنورة ومن هذه الكتب اخبار مكة المكرمة وتاريخ المدينة المنورة.

د-**كتب التاريخ: -** احتوت هذه الكتب على مادة غزيرة تحكي تفصيلات واسعة عن الرسول وصحابته فمن هذه الكتب التي تتحدث عن تاريخ الاسلامتاريخ الرسل والملوك للطبري، والكامل في التاريخ لابن الاثير وغيرها.

ه- **كتب الادب والشعر:-** حفلت هذه الكتب بالكثير من النصوص والمشاهد التي صورت بعض احداثالسيرة النبوية مثل كتاب البيان والتبين للجاحظ وغيرها ،ولعل المطلع على كتاب السيرة النبوية لابن هشام ودواوين الشعر لحسان بن ثابت يرى القدر الهائل من الابيات الشعرية التي تصور جزءاً مهما من احداث السيرة النبوية .

احوال العرب الاجتماعية في الجزيرة العربية قبل الاسلام:-

لم تكن القبائل العربية الجاهلية المتناحرة ، تعيش أية حضارة بسبر الظروف المناخية ولم تكن تمتلك أية تعاليم وقوانين وانظمة وآداب قبل مجيء الاسلام ، فقد كانت محرومة من جميع المقومات الاجتماعيةالعرب قبل الاسلام وحالة القرآن الكريم- وهو خير مرآة تعكس أحوال العرب وأوضاعهم بالدقة والشمولية وكذلك كتاب - نهج البلاغة - يبدع في وصف حالاتهم.

فقد صدر عن الامام علي (ع) تصريحات ونصوص صريحة تكشف عما كان عليه العرب في الجاهلية من سوء أحوال وأوضاع واخلاق في جميع الابعاد والاصعدة وبالرغم ان العرب من ولد عدنان أي عرب شمال الجزيرة قد اتصفوا بصفات حسنة إذ كانوا يكرمون الضيف ، وقلما يخونون الامانة ، ويضحون في سبيل المعتقد ، ويتحلون بالصراحة الكاملة ، إضافة الى براعتهم في فن الشعر

والخطابة ، وكونهم يضرب بهم المثل في الشجاعة والجرأة ، إلا انهم الى جانب كل ذلك يعانون من مفاسد اخلاقية تطغى على مالديهم من كمال وفضيلة ، فالمجتمع وخاصة منطقة الحجاز ، لم تقم فيها حضارة أو أنه لم يبقى أي اثر من هذه الحضارات فيها الى ماقبل بزوغ الاسلام ، وقد شاعت في اخلاق وعادات كان ابرزها:

1- الشرك في العبادة ، حيث عبدوا الاصناموالاوثان والنجوم .

2- إنكار المعاد ، أي عودة الانسان الى الحياة في العالم الآخر .

3- الايمان بالخرافات التي كانت تكبل عقول الناس في المجتمع فكانت سببا قويا في تخلفهم ، وسدا منيعا في طريق تقدم الدعوة الاسلامية ، فيما بعد ، مما جعل النبي يعمل بكل طاقاته وجهده في محو وازالة تلك الآثار الجاهلية .، والافكار والمعتقدات الخرافية

4- الفساد الاخلاقي ، مثل انتشار القمار - الميسر - الخمور . والزنا والبغاء وتناول الدم والميتة والخنزير ، واكل الحيوانات التي يقتلونها بقسوة.

5- الربا الذي شكل العمود الفقري في اقتصادهم .

6- النسيء وهو تأخير الاشهر الحرم ، كان يقوم به سدنة الكعبة أو رؤساء العرب عندما كانوا يقررون استمرار الحرب والغارات في الاشهرالحرم

7- وأد البنات ، وهي العادة القبيحة التي اعتبرها القرآن الكريم جريمة نكراء لا تمر في الآخرة بدون حساب شديد .

8- كانت المرأة محرومة من جميع الحقوق الاجتماعية حتى حق الإرث النهب والسلب

9- كان انتهاب ما في أيدي الناس والإغارة والقتالمن العادات المستحكمة عندهم

اما عن الجانب العلمي والثقافي فأن أهل الحجاز وصفوا بالأميين فلم يتجاوز عدد الذين عرفوا القراءة والكتابة في قريش ما قبل الاسلام عن(17) شخصاً في مكة و (11) نفراً في المدينة المنورة.

ومن ذلك يمكن القول ان تاريخ العرب قبل الإسلاموبعده تاريخان على طرفي نقيض : الأول جاهلي والثاني تاريخ علم ووحدانية وإنسانية وأيمان وخير من يوضح تلك الأوضاع والأحوال هو الأمام علي فقد جاء في نهج البلاغة : ((أضاءت البلاد بعد الضلالة المظلمة ، والجهالة الغالبة ، والجفوة الجافية ، والناس يستحلون الحريم ، ويستذلون الحكيم ، يحيون على فترة (على خلو من الشرائع) ، ويموتون على كفرة .

المحاضرة الثانية :

غزوة بدر الكبرى او غزوة الفرقان (السنة الثانية للهجرة)

سُمِّيت معركة بدر الكُبرى مقابل الصغرى وهي غزوة سفوان

وسميت بغزوة الفُرقان؛ لأنّ الله -تعالى- فرّق بها بين الحقّ والباطل، وبين عهد الاستضعاف والصبر والمُصابرة على أذى المشركين، وعهد القوّة والانطلاق والدعوة إلى الله -تعالى- ونشر الحقّ، وقد أعطى الله -تعالى- هذه المعركة مكانةً عظيمةً؛ إذ سمّاها في القرآن الكريم بالفُرقان؛ لقَوْله -تعالى-: (وَاعلَموا أَنَّما غَنِمتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ لِلَّـهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسولِ وَلِذِي القُربى وَاليَتامى وَالمَساكينِ وَابنِ السَّبيلِ إِن كُنتُم آمَنتُم بِاللَّـهِ وَما أَنزَلنا عَلى عَبدِنا يَومَ الفُرقانِ يَومَ التَقَى الجَمعانِ وَاللَّـهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ)

وسميت بدر القتال لان بدر الاولى لم يقع فيها قتال

خروج المسلمين الى ارض المعركة

بلغ رسولَ الله خبرُ تحرُّك قافلةٍ كبيرةٍ لقريش بقيادة أبي سفيان، وفيها أموالٌ عظيمةٌ، يحرسها ثلاثون أو أربعون مقاتلاً، فأرسل النبيّ رجلاً من الصحابة؛ لاستطلاع أمر القافلة، فلمّا رجع مُؤكّداً الخبر، قال رسول الله للمسلمين: (هذه عيرُ قُريشٍ، فيها أموالُهم، فاخرُجوا إليها، لعلَّ اللهَ يُنفِلُكُموها) وخرج -ص- بمَن تجهّز سريعاً من الصحابة -رضي الله عنهم-، فخرج معه مئة من المهاجرين، ومِئتان وبضعٌ من الأنصار، ولذلك لم يكن جيش المسلمين بكامل قوّته واستعداده، لا سيّما أنّهم خروجوا لأخذ القافلة لا لقتال قريش

تحرك قريش

ينما كان المسلمون في الطريق إلى القافلة، وصل الخبر إلى أبي سفيان، فأسرع بتغيير طريق سَيْر القافلة من الطريق الرئيسيّ إلى طريق الساحل، واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاريّ، وبعثه إلى مكّة؛ ليستصرخَ قريشاً فيخرجوا مُدافعين عن القافلة، ويحموها من المسلمين، ولمّا بلغ الخبر أهل مكّة خرجوا مُسرعين، ولم يتخلّف من كبرائهم غير أبي لهب؛ إذ أرسل مكانه رجلاً له دَيْنٌ عليه، ولم يكتفوا بالخروج بكلّ رجالهم؛ بل استعانوا بالقبائل المحيطة بهم أيضاً، ولم يكن استئصال المسلمين، والقضاء على دعوتهم أيضاً هدفهم حماية القافلة فحسب، بل

وبينما كان كفّار قريش في طريقهم إلى بدر، استطاع أبو سفيان النجاة بالقافلة بعدما سلك طريق الساحل، فأرسل إليهم يُخبرهم بما حصل، ويأمرهم بالعودة إلى مكّة، ووصلت الأخبار وكان جيش الكفّار في الجُحفة، وقرّر كبراء قريش العودة، إلّا أنّ أبا جهل رفض ذلك، وقال: "والله لا نرجع حتى نَرِد بدراً فنقيم بها ثلاثاً، فننحر الجزور ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً، فامضوا"، وسار جيش الكفّار إلى أن نزل بالقُرب من بدرٍ خلف كثيبٍ يقع بالعُدوة القُصوى

عدد مقاتلي المشركين

وخرج المشركون بجيش قَوامه ألف مقاتلٍ، وقِيل إنّ عددهم كان بين التسعمئة والألف .

مجلس شورى المسلمين

لما وصل خبر قريش ومسيرهم نحو بدر استشار الرسول الناس من الانصار والمهاجرين في الامر وقد تجلت بذلك قوة ووحدة المسلمين في نصرة الاسلام

واعلاء كلمته

الاستعداد للمعركة

قرّر المسلمون قتال الكفّار، فساروا إلى أن اقتربوا من مياه بدرٍ، واستشار النبيّ -الصحابة بموقع نزول الجيش، فأشاروا عليه بالنزول على بئر بدرٍ؛ ليشرب جيش المسلمين، ولا يجد جيش الكفّار ما يشربونه، فأقرّ النبيّ الراي.

بدء القتال ومجريات المعركة

تقابل الجَمعان في أرض بدرٍ؛ صَفّ الحقّ والهدى والإيمان يُقابله صفّ الباطل والطغيان، وأخذ رسول الله يُنظّم صفوف المسلمين، ويَشحذ الهِمَم، وأمرَ الجند بعدم رَمْي السِّهام إلّا عند اقتراب العَدوّ، وكان من عادة العرب في ذلك الزمان افتتاح المعارك بالمُبارَزة؛ فخرج من المشركين ثلاثة فرسان ويقابلهم كذلك من المسلمين وانتصر المسلمون عليهم واجهزوا عليهم، فغضب الكُفّار؛ لقَتْل قادتهم، وأسرعوا بالهجوم، والتحمت الصفوف، وصدح المسلمون بالتكبير، ورسول الله يدعو ربّه

النصر للمسلمين

وما هي إلّا لحظاتٍ حتى جاء النصر من العزيز الحميد، ونزل المَدَدُ من السماء بألفٍ من الملائكة يُقاتلون مع المؤمنين؛ لقَوْله -تعالى-: (إِذ تَستَغيثونَ رَبَّكُم فَاستَجابَ لَكُم أَنّي مُمِدُّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُردِفينَ) حَمِيَ وطيس المعركة، ومنح الله -تعالى-المؤمنين رقابَ الكفّار، فأثخنوا فيهم قَتْلاً وأَسْراً ، أمّا جيش قريش الذي افتخر بالعدّة والعتاد ومحاربة الله ورسوله، فقد ولّى هارباً إلى مكّة بعدما شَهِدَ مقتل سبعين من قادته، وأَسْر سبعين آخرين، وبعد انتهاء المعركة، جمعَ المسلمون الغنائم، وأقام رسول الله ببَدر ثلاثة أيّامٍ دفنَ فيها شهداء بدرٍ، وعددهم أربعة عشر رجلاً

اهم الاحداث التي تلت المعركة

امر رسول الله بقتل (النضر بن الحارث) و(عقبة بن معيط) ثم ارسل للمدينة يبلغهم النصر وكان المسلمين منشغلين هناك بدفن رقية بنت رسول الله (ص) وزوجة عثمان بن عفان (رض)

اهم نتائج المعركة

نصر الإسلام والمسلمين: وقد كان نصراً عظيماً كما ورد في قَوْل الله -تعالى-: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ)

✓ هلاك زعماء الكفر

اسْر سبعين رجلاً من كفّار قريش: بعد انتهاء المعركة وقع سبعون رجلاً من صناديد قريش في الأَسْر، فاستشار النبيّ الصحابة في أمرهم، فرأوا أَخذ الفِدية مقابل إطلاق سراحهم، فينتفع المسلمون بالأموال، ولعلّ الله -. تعالى- يهديهم فيما بعد، فأخذ النبيّ بالرأي اما فقرائهم فقد اطلقوا مقابل تعليم 10 من صبيان المدينة القراءة والكتابة وكان من بين الاسرى ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي فارسلت الى والدها بقلادة امها خديجة تستعطفه لاطلاقزوجها فرق –ص- لذلك واستشار اصحابه فوافقوا على اطلاقه

استشهاد عددٍ من المسلمين: اصطفى الله -تعالى- في معركة بدر أربعة عشر رجلاً من المسلمين، وأكرمهم بالشهادة في سبيله، قال -تعالى-: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

الغنائم: غَنِمَ المسلمون يوم الفُرقان غنائم عظيمةً، ولم يكن حُكمها قد شُرِّع بَعد، فأنزل الله -تعالى- قَوْله: (وَاعلَموا أَنَّما غَنِمتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ لِلَّـهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسولِ وَلِذِي القُربى وَاليَتامى وَالمَساكينِ وَابنِ السَّبيلِ إِن كُنتُم آمَنتُم بِاللَّـهِ وَما

وزيادة ثقة المسلمين بالرسول

زادت أَنزَلنا عَلى عَبدِنا يَومَ الفُرقانِ يَومَ التَقَى الجَمعانِ وَاللَّـهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ

بينت قدرة الرسول القتالية والعسكرية : من خلال اتخاذه خطة جديدة لترتيب المجاهدين تعتمد الصفوف بدلا من اسلوب الكر والفر

رفع معنويات قوة المسلمين امام اليهود في المدينة .

المحاضرة الثالثة :-

صلح الحديبية

في العام السادس للهجرة، أعلن النبي أنه يريد المسير إلى مكة لأداء العمرة.

وكان الرسول يخشى أن تتعرض له قريش بحرب أو يصدوه عن البيت الحرام، لذلك استنفر من حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه، فأبطؤواعليه، فخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار وبمن لحق به من العرب.

وأذّن في أصحابه بالرحيل إليها لأدائها وسار النبي بألف وأربع مئة او 1600 او 1525 من المهاجرين والأنصار، وكان معهم سلاح السفر لأنهم يرغبون في السلام ولا يريدون قتال المشركين، ولبسوا ملابس الإحرام ليؤكدوا لقريش أنهم يريدون العمرة ولا يقصدون الحرب، وما حملوا من سيوف إنما كان للحماية مما قد يعترضهم في الطريق.

لقرار النبي في الخروج للعمرة اثر واضح في ارباكقريش لاسباب

1- لانها لم ترد حاجا الى بيت الله فكيف وقد جاء رسول الله (ص) معتمرا لابسا ملابس الاحرام

2- كان في السماح للنبي ولجماعته دخول مكة انتقاصا من هيبة قريش ومكانتها بين القبائل .

الوصول للحديبية

سلك رسول الله بالمسلمين طريقا وعرا للوصول إلى مكة تجنبا لملاقاة قريش وقد شق ذلك على المسلمين، فوصلوا إلى أرض سهلة

توافد رسل قريش

لما استقر المسلمون في الحديبية أرسلت قريش عدة أشخاص للنبي الأكرم ليعرفوا سبب مجيئه لمكة فأخبرهم أنه لم يأتِ يُريد حربا، وإنما جاء زائرا للبيت معظما لحرمته، وكان أول القادمين بُديل بن ورقاء فرجع وأخبرهم فلم يُصدّقوه واتهموه، ومن ثم أرسلوا مكرز بن حفص، ثم أرسلوا الحُلَيس بن علقمة، ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفي فأخبره النبي بقصده من المسير للعمرة .

وذكر التاريخ أن قريشا بعثت أربعين أو خمسين رجلا بقيادة خالد بن الوليد وأمرتهم أن يُطيفوا بعسكر رسول الله ليُصيبوا لهم من أصحابه، فأمسك المسلمون بعض هؤلاء الرجال وأخذوهم للنبي الأكرم فعفا عنهم وخلى سبيلهم

أراد النبي الأكرم إرسال موفد إلى قريش فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه، فقال عمر : يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي وليس في مكة أحد يمنعني، فأرسل عثمان

بن عفان(رض) إلى قريش فلقيه ابان بن العاص فدخل معه مكة باجارته وبلغ رسالة النبي بالعمرة الان قريش القت القبض عليه عندها اشيع بين المسلمين قتله .

بيعة الرضوان

روى المؤرخون: أنه وصل خبر للمسلمين بأن عثمان بن عفان (رض) - موفد رسول الله إلى قريش - قد قُتل فدعا النبي الناس للبيعة فبايعوه على الموت تحت شجرة، ثم أُبلغَ رسول الله أنّ الذي ذُكر في مقتل عثمان باطل

عقد الصلح

بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى النبي ليُصالحه على أن يرجع عنهم عامه ذلك، فأقبل سهيل إلى النبي وأطال معه الكلام وتراجعا، ثم جرى بينهم الصلح

بنود الصلح

اصطلحا على :

1- وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض.

2- وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل.

3- وأنه من أتى محمدا منهم بغير إذن وليه رده محمد إليه. وأنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يردوه.

4- وأن محمدا يرجع عامه هذا بأصحابه، ويدخل في العام القادم في أصحابه فيقيم بمكة ثلاثا، لا يدخل بسلاح إلا سلاح المسافر: السيوف في القرب

الرجوع إلى المدينة

بعد عقد الصلح نحر رسول الله الهدي وحلق رأسه، وحلق المسلمون وقصروا، وقال المؤرخون: إنَّ النبي أقام في الحديبية بضعة عشر يوما، ويقال: عشرين ليلة

فوائد او نتائج الصلح

لقد ترتب على صلح الحديبية الكثير من الفوائد التي أصبحت فتحا بالنسبة للإسلام ومن هذه الفوائد: دخول الكثير من المشركين في الإسلام مثل: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، وكذلك ضعفت قوة قريش عندما انسحبت من ميدان الحرب وبذلك خف الضغط على المسلمين المتواجدين في مكة، وبعد هذا الصلح توجه النبي الأكرم إلى اليهود الذين كانوا يكيدون بالمسلمين بعد تحصنهم في خيبر فأفشل مخططاتهم بفتح خيبر، ولقد أعطت هذه الهدنة للمسلمين فرصة كبيرة لنشر الدعوة الإسلامية فقد تضاعف نشاط المسلمين في هذا المجال .

المحاضرة الرابعة :

عقيدة التوحيد لأنبياء أولي العزم

عقيدة التوحيد تعد من الأسس الجوهرية في الإسلام، وخصوصًا لدى أنبياء أولي العزم، الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى كرسل لهداية البشرية.

اما أنبياء أولي العزم فهم: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد عليهم السلام . وهؤلاء الأنبياء استمدوا رسالتهم من الله بهدف الدعوة إلى التوحيد وتوحيد الله بين أقوامهم اما عن سبب تسميتهم بذلك فلما تميزوا به من الهمة والصبر على ما نالهم من الأذى البليغ في سبيل الله ..

١- عقيدة التوحيد لدى النبي نوح عليه السلام :

كان نوح أول رسول إلى البشر بعد آدم، وأكد في دعوته على عبادة الله الواحد وعدم الإشراك به، حيث واجه قومه الذين كانوا يعبدون الأصنام. وخير

ما يوضح عقيدة التوحيد لدى النبي نوح بعض الآيات القرآنية الدالة على ذلك منها :

1. دعوته إلى عبادة الله الواحد : نوح عليه السلام بدأ دعوته بالتأكيد على التوحيد. حيث قال لقومه: "يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ"

2. نفي الاهتمام بعبادة الأصنام : كان قوم نوح مشركين يعبدون الأصنام، فكان نوح يحذرهم من ذلك، ويشير إلى أن الأوثان لا تنفع ولا تضر. قالتعالى : "قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عْصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا"

3. التحدي بصبره وبدعوته : استمر نوح في دعوته رغم رفض قومه واستمرارهم في الشرك، حيث كان يدعوهم ليلًا ونهارًا: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَيَاقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُعَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ 59 قَالَ ٱلْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّالَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)

4. أهمية التوحيد في نجاتهم : نوح أبلغ قومه أن النجاة لن تأتي إلا بالتوحيد والإيمان بالله. فقد قال لهم:"إِنِّي أخاف عليكم عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ"

5. إيمان الذين آمنوا بنوح كانوا قلة، لكنه كان ثابتًا في عقيدته. قال الله تعالى: (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)

ب- عقيدة التوحيد لدى النبي إبراهيم :

كانت عقيدته (ع) تقوم على الإيمان بالله الواحد ورفض الشرك بالله. والقرآن الكريم يذكر عدة آيات تسلط الضوء على إيمان إبراهيم عليه السلام وتوحيده منها :

1. إبراهيم كان حنيفًا مسلمًا: قوله تعالى: "(مَا كَانَإِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًاوَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

2. رفض عبادة الأصنام والمحاجّة مع قومه قوله تعالى: "وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون، إلا الذي فطرني فإنه سيهدين".

3. مجادلته للملك وتأملاته في ملكوت السمواتوالأرض: قوله تعالى: "ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر".

4. دعوته للناس إلى التوحيد: قوله تعالى: "واتل عليهم نبأ إبراهيم، إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون، قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين، قال هل يسمعونكم إذ تدعون، أو ينفعونكم أو يضرون، قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون" .

ج- عقيدة التوحيد لدى النبي موسى عليه السلام :

عقيدة التوحيد هي جوهر الرسالات السماوية التي بعث بها الأنبياء، ونبي الله موسى عليه السلام كان احد الأنبياء الذين دعوا إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك. والقرآن الكريم يحتوي على العديد من الآيات التي توضح دعوة موسى إلى التوحيد. من بين هذه الآيات:

1- يشير الله سبحانه وتعالى إلى إرسال موسى لأخراج قومه من الظلمات إلى النور، وهو دعوة للتوحيد وترك الشرك. قوله تعالى : (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور)

2- توضح الايات القرانية أن موسى وهارون تم إرسالهما إلى فرعون بدعوة واضحة لتوحيد الله وإطاعة أوامره قال تعالى : (فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى)

3- تعزز العقيدة بأن الله وحده هو رب العالمين وتظهر أن موسى تلقى الوحي المباشر من الله بألوهيته وتفرده. قال تعلى (فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين) وهذه الآية تؤكد على أن رسالة موسى عليه السلام كانت تركز على التوحيد وعبادة الله وحده دون سواه.

د - عقيدة التوحيد لدى النبي عيسى عليه السلام :

وتتجلى بشكل واضح في العديد من آيات القرآن الكريم. وتُظهر هذه الآيات دعوته إلى عبادة الله وحده ورفض الشرك. وفيما يلي أبرز الأدلة من الآيات القرآنية التي تؤكد هذه العقيدة.

1-دعوة النبي عيسى إلى التوحيد : ينص القرآن على أن عيسى عليه السلام كان رسولاً يدعو بني إسرائيل إلى توحيد الله وعبادته، فقد اكد على القول بالتوحيد منذ الولادة، فأعلن النبي عيسى أن الله هو ربه ورغبهم في عبادته، حيث قال: (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً) .

2- التحذير من الشرك : كان عيسى عليه السلام يحذر قومه من الشرك ويحثهم على التعلق بالله وحده، حيث قال في آية أخرى: (يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم) .

3-الإيمان بالنصرانية الموحَّدة : اختار الحواريون النبي عيسى عليه السلام بسبب دعوته الموحّدة، مما أكد أن العقيدة الحقيقية لا تتعلق بوجود كائن آخر يستحق العبادة غير الله الواحد الأحد، وهذا ما أقره القرآن الكريم. كما نهى عن الغلو كما أوضح القرآن نهيه عن الغلو في الدين، حيث يقول: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) .

و- عقيدة التوحيد لدى النبي محمد (ص)

عقيدة التوحيد هي الأساس الذي بُنيت عليه رسالة النبي محمد (ص) حيث دعا الناس إلى عبادة الله وحده دون شريك والابتعاد عن الشرك وكافة مظاهره. اما الأدلة القرآنية الدالة على التوحيد فتتضمن العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد على أهمية التوحيد في الإسلام وترك الشرك، ومنها:

1- وجود إله واحد يستحق العبادة وهو الله الرحمن الرحيم . قوله تعالى : (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ) .

2- تحذير من الشرك وبيان عظمة ذنب الشرك :(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) .

3- التمسك بكلام الله واتباع أوامره :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

4- الإيمان بالله تعالى يتطلب الكفر بالطاغوت والشرك : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) .

بهذا يتبين أن عقيدة التوحيد كانت جوهر رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونجحت في ترسيخ مفهوم العبادة الخالصة لله.

المحاضرة الخامسة

العوامل التي ادت الى ظهور حركات الردة

تعريف حركات او حروب الردة

حروب الردة هي عدة حروب ومعارك خاضها الصحابة والمسلمون الاوائل ضد أول ثورة على الحكم الإسلامي في عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحدثت بين أعوام الحادي عشر للهجرة والثالث عشرة للهجرة ، حيث وجد من يؤمن بالإسلام ظاهرياً ان الفرصة متاحة للارتداد عن دين الإسلام وعودتهم لما كانو عليه

من أسبابها:

1- وفاة الرسول (ص) فاعتقد بعض الناس ان النبوءة قد ولت واختفت مع وفاة الرسول وكان اغلب هؤلاء ممن دخل في الاسلام بعد عام الوفود (9هـ) ممن لم يتغلل الاسلامفي نفوسهم.

2- اسقطت بعض القبائل الزكاة من حساباتهم وهي ركن مهم من أركان الإسلام وقد أدى ذلك الى الخوف من ضعف الدولة وانهيارها لان الدولة تعتمد على تمويلها من أموال الغنائم والزكاة والجزية .

3- رفض الخليفة أبي بكر الصديق (رض) من بعض القبائل

4- انزعاج بعض القبائل من اعتبار المدينة المنورة كمركز حكم رئيسي مما ادى الى ظهور نزعة العصبية القبلية لديهم ومحاولتهم الاستقلال عن الدولة الاسلامية كما فعلت قبيلة ربيعة بالبحرين التي ارادت اعادة ملك النعمان بن المنذر وذلك لاعادة امجادها قبل الاسلام.

5- حسد وغيرة القبائل العربية لقبيلة قريش لان النبي منها والخليفة منها والزكاة تدفع لخليفة منها ايضا .

. 6. ظهور شخصيات كاذبة تتدعي النبوة كمسيلمة الكذاب .

7- رفضهم لبعض العادات التي حرمها الإسلام كالزنا والميسر وشرب الخمور .

8- نقض العديد من الافراد والقبائل للعهود والمواثيق التي ابرموها مع الرسول (ص) وذلك بحجة ان علاقتهم انتهت بوفاة الرسول مع الدولة العربية الاسلامية وبالتالي تخلو عن التزاماتهم تجاه الخليفة ايضا وكان اغلب هؤلاء من ضعاف الايمان ممن دخل الاسلام في عامه التاسع بعد الانتصارات في معركة حنين واسلام اهل الطائف وقد اشارالقران الى ذلك بقوله (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)

كان المرتدين فريقين :

1- ساروا وراء المتنبئين الكاذبين امثال مسيلمة الكذاب وطلحة الاسود وامن البعض بما يقولون من اقوال مسيلمة : وَالْفِيلْ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْفِيلْ، لَهُ زَلُّومٌ طَوِيلْ.

وقول مسيلمة : يا ضِفْدَعُ بَنَتَ الضِّفْدَعِينْ، نَقِّي كَمْ تَنِقِّينْ، لَا الْمَاءَ تُكَدِّرِينْ، وَلَا الشَّارِبَ تَمْنَعِينْ، رَأْسُكِ فِي الْمَاءِ وَذَنَبُكِ فِي الطين .

2- الفريق الثاني بقي على ايمانه بالله تعالى وشهادة بنبوة محمد (ص)واقام الصلاة الا انه رفض تادية الزكاة لانهاضريبة يدفعها مكرها وقد ارسل هذا الفريق وفدا الىالمدينة

لمفاوضة خليفة الرسول الله (ص) في عدم دفع الزكاة والبقاء على الاسلام فرفض الخليفة ذلك .

خطة الخليفة في الدفاع عن المدينة

بعد ان ودع الخليفة جيش اسامة جعل كبار الصحابة على منافذ المدينة الى البادية استعدادا لكل طاريء كما انه ارادان يؤخر قتال المنافقين والمرتدين حتى يعود جيش اسامة .لذلك كان يستقبل الوفود والرسل ويبعث باخرين .

الا انه في الوقت نفسه ادرك المنافقين الخلل في حال ووضع المدينة وارادوا استغلال الفرصة ومهاجمتها قبل عودة الجيش الاسلامي من بلاد الروم وقبل استكمال قوتهم فلم تمض 3 ايام على خروج جيش اسامة حتى هاجمت المدينة ليلا من صدهم .

ارتفعت معنويات المسلمين بعد هذا النصر وجاء نصر اخرللمدينة بان وصلت اموال الصدقات من جهات مختلفة وكان ذلك بعد مسير جيش اسامة بشهرين ...

ثم جاء النصر برجوع جيش اسامة فاستخلف الخليفة ابوبكر (رض) اسامة على المدينة وقال له ولجيشه اريحوا ثم خرج الخليفة مع المسلمين فنزل (الابرق) وقاتل المرتدين حتى هزمهم ثم عاد الى المدينة وعقد (11) لواء لقتال المرتدين في

كل انحاء الجزيرة العربية ومنهم :

1- فجعل اللواء الأول بِقيادة خالد بن الوليد وأمره بقتال طُليحة بن خُويلد الأسدي وبنو أسد، فإذا فرغ منه سار لِقتال مالك بن نويرة زعيم بني يربوع من تميم.

2- وجعل اللواء الثاني بقيادة عِكرمة بن أبي جهل، ووجَّههُ لِقتال مُسيلمة الكذاب في اليمامة.

3- وجعل اللواء الثالث لشرحبيل بن حسنة وجعله مددًا لِعِكرمة في قتال مُسيلمة، فإن انتهيا منه يلحق شرحبيل بقواته مددًا لعمرو بن العاص في قتال قضاعة.

4- أمَّا اللواء الرابع، فجعله أبو بكر للمُهاجر بن أبي أمية المخزومي لِقتال الأسود العنسي في اليمن وغيره .

5- واللواء الخامس فكان لِسويد بن مقرن الأوسي لِقتال تهامة اليمن، 6-السَّادس للعلاء بن الحضرمي لِقتال الحطم بن ضبيعة زعيم بني قيس بن ثعلبة ومُرتدي البحرين.

7- وكان اللواء السابع لحذيفة بن محصن لِقتال ذي التاج لقيط بن مالك الأزدي الذي تنبأ في عُمان.

8- والثامن لعرفجة بن هرثمة ووجَّهه إلى بلاد مُهرة. ك

9- كما وجّه ثلاثة ألوية للشمال، فجعل التَّاسع لعمرو بن العاص لقتال قضاعة، والعاشر لمعن بن حاجز السُلميّ لِقتال بني سُليم ومن معهم من هوازن، والأخير كان لخالد بن سعيد بن العاص ليستبرئ مشارف الشام.

اصطدمت هذا الألوية بالمرتدين في معارك عنيفة تمكن خلالها الجيش من الانتصار اذ تمكن خالد بن الوليد من قتل طليحة وحلفائه كما انتصر على سلمى بنت مالك وقتل معها 100 فارس كما قضى خالد على مسيلمة الكذاب وكان اكثر المرتدين خطرا على الدولة الاسلامية .

اما عكرمة بن ابي جهل فتمكن من القضاء على مرتدي مهرة واعاد اهل عمان الى الاسلام في حين نجح العلاء الحضرمي في هزيمة الحطم زعيمهم .

نتائج حركات الردة

1-انتصار المسلمين وهزيمه المرتدين.

2 -اكتساب الجيش الإسلامي خبرة قتالية ساعدته على خوض حروب التحرير

3 -نجاح المسلمين في الحفاظ على وحدة الدولة.

4 -أرتفاع معنويات المسلمين من خلال أنتصارهم على المرتدين.

5 –بروز قادة مسلمين كان لهم الدور الكبير فيما بعد في حروب التحرير.

6 -القضاء على العصيبة القبلية وتأكيد الولاء للاسلاموالدولة.

7 -فشل المرتدين في شق وحدة المسلمين السياسية.